تريندز للبحوث والاستشارات

مكتب فرنسا الافتراضي

TRENDS

نوفمبر

2025

رؤى فرانكفونية

Visions Francophones

العدد 05

رؤى فرانكفونية

يُعنى التقرير بتقديم أهم الأفكار والرؤى التي تناولتها المجلات والدوريات الأكاديمية أو الثقافية والإذاعات الرصينة الفرنسية، لما لهما من مكانة خاصة كمنصتين ورافدين أساسيين للرؤى الفرنكوفونية المعاصرة.

تهدف المجلة إلى نقل هذه الرؤى والمناقشات العلمية والبحثية إلى القارئ العربي، لتكون جسرًا يربط بين العالمين، ويُبرز أهم ما يشغل المجتمع العلمي والبحثي في فرنسا. كما تسعى إلى إلقاء الضوء على كيفية الاستفادة من هذه الأفكار وإثراء النقاش العلمي والثقافي في العالم العربي.

VISIONS FRANCOPHONES

1

بين الذاكرة والخوارزمية

رهانات الفكر الفرانكفوني في زمن التحوّل العالمي

في هذا العدد من نشرة "رؤى فرانكفونية" – نوفمبر 2025، يتبدّى المشهد الفكري والسياسي الدولي في صورةٍ غنيةٍ بالتناقضات والتحوّلات العميقة، إذ تتقاطع ذاكرة الأمم مع هوياتها المتنازعة، وتتفاعل التحوّلات الجيوسياسية مع الثورات التقنية التي تعيد رسم حدود المعنى والعمل والعقل الإنساني ذاته.

تقدّم ملفات هذا العدد خريطةً فكرية متعدّدة المستويات، تتوزّع بين التاريخ والسياسة والاقتصاد الرقمي والثقافة الديمقراطية، لكنها تتوحّد جميعها في سؤالٍ جوهريٍّ واحد:

كيف يمكن للفكر الإنساني – في زمن الأزمات العالمية المتشابكة – أن يعيد بناء الوعي النقدي، ويجد لنفسه موطئ قدمٍ بين عنف الذاكرة وسرعة الخوارزميات؟

VISIONS FRANCOPHONES

التاريخ والذاكرة: من سرد الماضي إلى هندسة المستقبل

يُفتتح العدد بحوارٍ معمّقٍ ضمن برنامج راديو كندا الدولي حول العلاقة الإشكالية بين التاريخ والذاكرة في العلاقات الدولية. فالتاريخ، كما تذكر سابين يانسن، علمٌ يسعى إلى الحقيقة، بينما الذاكرة فعل وفاءٍ وانتقاءٍ وجداني. ومن هنا ينشأ التوتّر البنّاء بين المعرفة والوجدان، بين الرغبة في الفهم والحاجة إلى الانتماء.

يرى بول-ماكس موران أن الذاكرة أصبحت اليوم ساحة صراعٍ سياسي بامتياز، إذ تستعملها الدول لتبرير مواقفها أو ترميم شرعيتها، فيما تحوّلت في الأنظمة السلطوية إلى أداة تعبئة وهيمنة. أما في الديمقراطيات الغربية، فقد أصبحت الذاكرة فضاءً للتفاوض بين ماضي الاعتراف وماضي النسيان.

وتكشف دراسة الحالة الروسية التي قدّمها ألكسندر زومف كيف أعادت موسكو بناء "أسطورتها التأسيسية" حول النصر في الحرب العالمية الثانية لتبرير مشروعها الإمبراطوري في أوكرانيا. وفي المقابل، تكشف الحالة الفرنسية-الجزائرية، كما يحللها موران، كيف بقيت الذاكرة الاستعمارية رهينة الاستخدام الانتخابي في الخطاب الفرنسي، محصورة في رمزية الاعتراف من دون ترجمة مؤسسية أو تربوية.

هكذا يتجلّى أن التاريخ لم يعد ماضيًا يُروى، بل مادةً تُصاغ سياسيًّا لإنتاج الهوية وإدارة الصراع. إنّها "جيوسياسة الذاكرة" التي تصوغ السرديات وتحدد من يملك حقّ الكلام باسم الماضي.

آسيا والعولمة المجزأة: من التبادل الاقتصادي إلى توازن الضعف

ينتقل العدد إلى قراءة معمّقة للحلقة التي خصصها برنامج Géopolitique لقمة أبيك 2025 (APEC) إذ يظهر المشهد العالمي وقد دخل مرحلة "العولمة المُدارة" بعد انهيار وهم الانفتاح المطلق.

ففي ظل عودة دونالد ترامب إلى السلطة في واشنطن وصعود الصين كمحور صناعي وهيكلي، لم يعد الصراع بين القوتين مجرّد مواجهة تجارية، بل صدامٌ على سردية النظام الاقتصادي الدولي. تحت شعار "تحرير السوق"، تحاول الولايات المتحدة إعادة هندسة التحالفات وسلاسل الإمداد لتقليص التبعية الصينية، فيما تستخدم بكين ورقة المعادن النادرة كسلاحٍ جيو-اقتصاديٍّ جديد، يتيح لها فرض نفوذها من شرق آسيا إلى أوروبا.

تؤكّد فاليري نيكيت ومارك جوليان أن هذا التنافس المزدوج يعكس نمطين متناقضين للزمن السياسي: فـ «الزمن الأمريكي انتخابي سريع»، بينما «الزمن الصيني حضاري طويل الأمد». وبين هذا التفاوت الزمني، تتحدّد ملامح القرن الآسيوي المقبل: اقتصادٌ متعدّد الأقطاب، لكنه هشّ الثقة ومجزّأ المصالح.

هذه الحلقة، كما تُظهر نشرتنا، لا تقدّم مجرّد تحليل اقتصادي، بل تفضح تحوّل الاقتصاد ذاته إلى لغةٍ جديدة للصراع السياسي، حيث تصبح التجارة امتدادًا للدبلوماسية بالقوى الناعمة.

من الخلاف إلى الإصغاء: أزمة الحوار الديمقراطي

في المحور الثالث، يتناول مقال سيسيل بلتييه المنشور في مجلة العلوم الإنسانية ظاهرة الاستقطاب العاطفي في النقاش السياسي. إذ لم يعد الخلاف الفكري، كما تشير الكاتبة، اختلافًا في الآراء؛ بل انقسامًا في الهويات، يغذّيه مناخ رقمي قائم على "الاشتباك الدائم".

وسائل التواصل الاجتماعي، التي وعدت بالديمقراطية الأفقية، خلقت فضاءاتٍ مغلقة من التكرار والانعزال، حيث تُستبدل ثقافة النقاش بثقافة المواجهة. هذا ما تسميه بلتييه "الهاوية الرقمية"، أي المسافة بين الحاجة إلى التعبير والعجز عن الإصغاء.

وتستشهد الكاتبة بتجربة "Germany Talks" التي أثبتت أن اللقاء المباشر لمدة ساعتين بين أشخاص من معسكرات متعارضة لا يغيّر الآراء بالضرورة، لكنه يخفف حدة الكراهية المتبادلة.

إنه درس بليغ في زمنٍ صار فيه الحوار ذاته فعلًا مقاومًا: الإصغاء كممارسة ديمقراطية.

من هنا تنبّه "رؤى فرانكفونية" إلى أن الأزمة الديمقراطية ليست في المؤسسات أو الإعلام فقط، بل في فقدان مهارة الفهم المتبادل؛ فحين يصبح النقاش حربًا رمزية، تفقد السياسة معناها بوصفها فنًّا للتعايش.

الذكاء الاصطناعي: بين الكفاءة والتجريد الإنساني

في الملف الختامي، تستعرض النشرة الحوار الذي أجرته L'Express مع جان-فيليب ديبوال، المدير التنفيذي للذكاء الاصطناعي في شركة IBM أوروبا، حول العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتغيير البنيوي في بيئة العمل.

ينطلق الحوار من ظاهرة الـ work slop – أي "العمل الاصطناعي الرديء" الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي التوليدي – ليؤكد ديبوال أن هذه الظاهرة ليست فشلًا؛ بل أعراض طبيعية لمرحلة التحوّل الصناعي الرابعة؛ فالعالم يعيش اليوم إعادة توزيع للمهام بين الإنسان والخوارزمية: من العمل اليدوي إلى العمل الإشرافي، ومن الإنتاج إلى التدقيق.

ويقدّم ديبوال "القواعد السبع الذهبية للذكاء الاصطناعي الموثوق به"، التي تدعو إلى توازنٍ أخلاقي بين الكفاءة والكرامة الإنسانية: الشفافية، والغاية قبل الأداة، والقيمة الإنسانية، والمسؤولية المشتركة، والاستدامة، والأمان، والتعلّم المستمر.

تلك المبادئ، في جوهرها، تعبّر عن رؤيةٍ فلسفية جديدة: أن الذكاء الاصطناعي ليس بديلًا عن الإنسان، بل مرآة تعكس حدوده وتدعوه إلى إعادة تعريف ذاته. في هذا الإطار، تتحوّل التقنية من تهديدٍ إلى حافزٍ أخلاقي لإعادة اكتشاف معنى العمل والمعرفة.

نحو فكرٍ فرانكفوني عابر للحدود

إنّ موضوعات هذا العدد – من جيوسياسة الذاكرة إلى ديمقراطية الإصغاء، ومن الذكاء الاصطناعي الأخلاقي إلى العولمة المجزأة، تعكس الطابع الفرانكفوني كحقلٍ للفكر النقدي المتعدد المنظورات. فالفرانكفونية، كما تتجلى في هذا المشروع، ليست انتماءً لغويًّا فحسب، بل فضاء معرفيٌّ لمساءلة العالم من زوايا متعددة:

تاريخية، وإنسانية، واقتصادية، وتكنولوجية.

بهذا المعنى، تسعى نشرة "رؤى فرانكفونية" إلى أن تكون أكثر من مجرّد مرصد للنتاج المعرفي، بل مختبرًا فكريًّا لاستشراف التحوّلات الكبرى في العالم الناطق بالفرنسية، عبر متابعة النقاشات الجارية في الإعلام والمجلات الأكاديمية والمنتديات الفكرية، وتقديمها في صيغة تحليلية تربط بين الظواهر الجزئية والرؤى الكلية.

في زمنٍ تتكثّف فيه التحديات – من أزمات الهوية إلى ثورة الآلة – تبدو الحاجة ملحّة إلى صوتٍ فرانكفونيٍّ متوازن يُعيد وصل السياسة بالثقافة، والعلم بالقيم، والماضي بالمستقبل.

فـ«رؤى فرانكفونية» ليست نشرة دورية فحسب، بل دعوة مفتوحة إلى إعادة التفكير في الذات والعالم من خلال لغةٍ تشهد ولا تدّعي، تحاور ولا تُقصي، وتعيد للثقافة وظيفتها الأصلية: أن تكون جسرًا بين الذاكرة والابتكار، بين الإنسان ومعنى وجوده.

برامج إذاعية

التاريخ والذاكرة: جدل الهوية والسياسة في العلاقات الدولية

راديو كندا الدولي
2 نوفمبر 2025

"

تناولت الحلقة مفهومَي التاريخ والذاكرة بوصفهما أداتين متداخلتين في بناء الهوية الوطنية وصوغ العلاقات الدولية. وانطلقت من سؤالٍ مركزي: كيف يتحوّل الماضي إلى موردٍ سياسي ورمزي تستخدمه الدول لتبرير سياساتها أو لإعادة تعريف ذواتها؟ جاءت المناقشة في سياق صدور العدد الجديد من مجلة Question Internationale تحت عنوان: «الماضي المختطَف؟ التاريخ والذاكرة في العلاقات الدولية».

منذ البداية، شدّدت المذيعة ماري-فرانس شاتان على أنّ العلاقة بين التاريخ والذاكرة ليست علاقة تطابق؛ بل توتّر دائم؛ فالتاريخ علمٌ يسعى إلى الحقيقة، بينما الذاكرة فعل وفاءٍ وانتقاءٍ عاطفيّ. وبهذا المعنى، لا يمكن فهم السياسة المعاصرة – من الحروب إلى المصالحات – من دون تحليل البنية السردية التي تستند إليها الدول في تمثيل ماضيها.

"

تمييز المفهومين – الحقيقة مقابل الوفاء

قدّمت سابين يانسن تفريقًا منهجيًا بين التاريخ والذاكرة.

فـالتاريخ – كما نشأ منذ أواخر القرن التاسع عشر – هو منظومة علمية نقدية هدفها إقامة الوقائع الموثوق بها من خلال منهج يقوم على التحقق والمقارنة بين المصادر، أي بناء معرفة قائمة على البرهان والشفافية والجدل.

أمّا الذاكرة، فهي على الرغم من تحركها في فضاء الماضي، فإنها مُشبعة بالوجدان والرمز؛ إنها "حاضر الماضي" كما يراه الأفراد والجماعات، تُبنى على التمثّلات والانفعالات أكثر من الوثائق، وتُستخدم في بناء الهويات وتوجيه المستقبل.

ترى يانسن أن العلاقة بين الاثنين ليست صراعية بالضرورة، بل تكاملية مشروطة بالمسافة النقدية: فالمؤرخ مطالبٌ بأن يحافظ على "المسافة من الحدث" كي لا يتحوّل إلى فاعلٍ في السرد الأيديولوجي. غير أنّ هذه المسافة نفسها تتقلص اليوم تحت ضغط "السياسات الذاكرية" التي تستخدم الماضي كأداةٍ لصناعة الإجماع أو الانقسام الوطني.

التاريخ بوصفه علمًا حيًّا ومتغيّرًا

أوضح ألكسندر زومف أن وظيفة المؤرخ لا تقتصر على تجميع الحقائق، بل على طرح الأسئلة التي تمنح الماضي معنى في الحاضر. فالتاريخ علمٌ "حيّ" يتطور بتطور أسئلته ومنهجيته: من التاريخ السياسي الكلاسيكي إلى التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، ومن دراسة النخب إلى دراسة المهمّشين، وصولًا اليوم إلى تاريخ العنف والبيئة والذاكرة الرقمية.

يرى زومف أنّ وفرة المصادر الحديثة؛ ولاسيما الرقمية والسمعية-البصرية، أحدثت انقلابًا منهجيًّا: ففي حين كان المؤرخون يعانون سابقًا نقص الوثائق أو سريّتها، يواجهون اليوم فيضًا معلوماتيًّا يجعل من التمييز بين الحقيقة والتزييف مهمة مركزية. ومن هنا تبرز المسؤولية الأخلاقية للمؤرخ في نقد المصادر الرقمية وتفكيك منطق منتجيها، وليس في جمعها فقط.

الذاكرة بوصفها بناءً اجتماعيًّا وسياسيًّا

قدّم بول-ماكس موران منظورًا سوسيولوجيًّا يُبرز أن الذاكرة ليست مرآة الماضي، بل إعادة تركيبٍ له من منظور الحاضر. فالمجتمعات والأفراد يعيدون بناء ذاكرتهم استنادًا إلى انتماءاتهم الطبقية أو القومية أو الجندرية أو السياسية. ومن ثمّ فإنّ الذاكرة ليست "مجرى تذكّر"، بل "آلية تأويل" تُسقِط على الماضي تصوّرات الحاضر.

ويضيف موران أن كلّ الأنظمة السياسية – ولاسيما السلطوية منها – تمارس نوعًا من التحكّم السردي بالتاريخ، إذ تستخدمه لترسيخ شرعيتها أو لتبرير مشاريعها التوسعية. فالتاريخ يمنح الأنظمة "شعورًا بالاستمرارية" ويحوّل السلطة إلى قدرٍ تاريخيّ. بهذا المعنى، يصبح التاريخ أداة هيمنة حين يُختزَل إلى خطابٍ رسميٍّ مغلق، بينما تمثل الذاكرة مجال المقاومة والتعدد والتأويل.

عودة التاريخ في عصر ما بعد الأيديولوجيات

تعود سابين يانسن لتؤكد أنّ نهاية "السرديات الكبرى" بعد الحرب الباردة – كالماركسية والليبرالية – أدّت إلى عودة الجغرافيا والتاريخ والجيوسياسة كأطرٍ مفسّرة للعالم. فحين تضعف الأيديولوجيات، يبحث الأفراد والدول عن ثباتٍ بديل في الماضي.

ترى يانسن أنّ العولمة أسهمت في تسييل الهويات وتفكيك المرجعيات الجمعية، ما دفع الشعوب إلى استدعاء ذاكرتها بوصفها

ملاذًا رمزيًّا من "التشتّت الهويّاتي". ومن هنا يمكن فهم انتشار "الحمّى الذاكرية" منذ التسعينيات – من المتاحف إلى المهرجانات والاعتذارات الرسمية – بوصفها استجابة نفسية-سياسية لفقدان المعنى واليقين.

وتربط يانسن بين هذا التحوّل وبين تسارع الزمن التكنولوجي: فالعالم الرقمي وما يخلقه من آنيّةٍ مفرطة جعل الناس يبحثون عن "مراسٍ زمنية" في الماضي. بذلك، صار التاريخ عنصر استقرار رمزي في عالمٍ يندفع بسرعةٍ تفوق قدرة الوعي الجمعي على التكيّف.

الذاكرة والحرب – الحالة الروسية

في تحليله للحالة الروسية، أوضح ألكسندر زومف أن نظام فلاديمير بوتين يستخدم الذاكرة الجماعية للحرب العالمية الثانية بوصفها أداة تعبئة سياسية وأيديولوجية؛ فالنصر على النازية تحوّل إلى "أسطورة تأسيسية" تبرّر السلطة وتشرعن سياساتها التوسعية، إذ تُقدَّم روسيا كوارثةٍ شرعيةٍ للجيش الأحمر وحاميةٍ لأوروبا من "النازية الجديدة".

يشير زومف إلى ازدواجيةٍ جذرية بين أوروبا الشرقية الديمقراطية؛ إذ يبقى النقاش حول الماضي ممكنًا برغم التجاذبات، وروسيا السلطوية التي أغلقت فضاءها العام منذ 2022 بعد غزو أوكرانيا، وفرضت سردًا أحاديًّا يمجّد الحرب الوطنية الكبرى ويُقصي الأصوات النقدية.

ويرى أن استدعاء بوتين للماضي الستاليني يخدم مشروعه الإمبراطوري:

فالتاريخ السوفييتي أُعيدت صياغته ليصبح أداة "إعادة استعمار" للمجال السوفييتي السابق (أوكرانيا، جورجيا، مولدوفا). تحت شعار "نزع النازية"، تُبرَّر حربٌ استعمارية تستعيد منطق الإمبراطورية الروسية القديمة.

ويُضيف أن احتكار الذاكرة هذا يُخفي حقائق مأساوية: فعددٌ كبير من ضحايا الحرب لم يسقطوا بفعل النازيين؛ بل بفعل النظام الستاليني نفسه – من ضحايا الغولاغ إلى الشعوب المهجَّرة كالتتار والشيشان. ومع ذلك، ترسّخ في الوعي الروسي أن "الروس وحدهم أنقذوا العالم"، وهي سردية يُعاد إنتاجها في الإعلام والسينما والأغاني الوطنية حتى اليوم.

الذاكرة الاستعمارية الفرنسية – حالة الجزائر

انتقل الحوار إلى محورٍ ثانٍ حول الذاكرة الاستعمارية بين فرنسا والجزائر، استنادًا إلى دراسة بول-ماكس موران حول "سياسات الذاكرة في عهد إيمانويل ماكرون".

يرى موران أنّ العلاقات الفرنسية-الجزائرية ما تزال أسيرة ذاكرةٍ استعماريةٍ جريحة تمتدّ على أكثر من قرن (1830–1962)، وأنّ الذاكرة تُوظَّف سياسيًّا من كلا الجانبين لتغذية سرديات متعارضة:

- في الجزائر، تُستخدم الذاكرة لتثبيت شرعية الدولة والجيش بوصفهما وريثَي "جبهة التحرير الوطني"،
- وفي فرنسا، تُستَغلّ لتأطير النقاش حول الهوية والهجرة والعلاقة بالإسلام.

يتتبّع موران ثلاث مراحل في سياسة ماكرون الذاكرية:

1. مرحلة المواجهة مع الحقيقة: (2017–2019) تميّزت باعترافات رسمية بجرائم الحقبة الاستعمارية (قضية موريس أودان، فتح الأرشيف)، وكان الهدف المصالحة عبر "قول الحقيقة".
2. مرحلة التوازن والتهدئة: (2020) تزامنت مع حركات الاحتجاج والهويات الجديدة، فمال الخطاب نحو "الاعتدال" لتجنّب استعداء اليمين أو اليسار، واتجه إلى رمزية المصالحة دون مضمونٍ مؤسساتي.
3. مرحلة التوظيف الانتخابي: (2022) مع اقتراب الانتخابات، استُخدمت الذاكرة لكسب أصوات اليمين عبر خطابٍ أقرب إلى "النوستالجيا الاستعمارية"، متجاهلًا البُعد النقدي الذي ميّز بدايات الولاية.

يرى موران أن هذه السياسة فشلت لأنها اقتصرت على إيماءات رمزية من دون ترجمةٍ مؤسسية في التعليم أو الثقافة أو العدالة؛ فالذاكرة لم تُفعَّل كأداة معرفةٍ وتفاهم، بل بقيت حبيسة الإليزيه. كما أن اللجنة المشتركة للمؤرخين الفرنسيين-الجزائريين التي أُنشئت لمراجعة الملفات التاريخية تواجه عراقيل سياسية تحدّ من استقلالها العلمي.

من التاريخ إلى الجيوسياسة الثقافية

تكشف مجمل النقاشات أن الذاكرة تحوّلت إلى ساحةٍ جيوسياسية جديدة. فالدول لم تعد تتصارع فقط على الموارد والأراضي، بل على الحق في سرد الماضي. من الحرب الروسية-الأوكرانية إلى الجدل حول الاستعمار في أوروبا وأفريقيا، صار "التأويل التاريخي" أداة نفوذٍ لا تقلّ شأنًا عن السلاح أو الاقتصاد.

ويظهر من الحوار أن الديمقراطيات، رغم تعددية أصواتها، قادرة على تحويل الذاكرة إلى فضاءٍ للنقاش والمراجعة، بينما تستخدم الأنظمة السلطوية التاريخ كأداة شرعنة وهيمنة. وبين هذين النموذجين، تتأرجح معظم الدول في إدارة ماضيها: بين الاعتراف والنسيان، بين النقد والتمجيد.

خاتمة

اختتمت الحلقة بالتأكيد أن التاريخ ليس مجرد سرد للماضي، بل ممارسة سياسية ومعرفية تحدّد موقع الأمم في العالم؛ فالذاكرة قد تكون جسرًا للمصالحة إذا استُخدمت للنقد والفهم، وقد تتحول إلى أداة حرب إذا استُغلت للتعبئة والكراهية.

ويقدّم النقاش درسًا مزدوجًا:

- أولًا، أن حماية الحقيقة التاريخية تتطلّب استقلال البحث الأكاديمي عن المصالح السياسية.
- ثانيًا، أن بناء السلام يبدأ من الاعتراف المتبادل بالماضي، لا من محوه أو توظيفه.

في عالمٍ يعيش «تسارع الزمن» و«حمّى الهويات»، تذكّرنا هذه الحلقة بأن الجيوسياسة ليست فقط إدارة جغرافيا الأرض، بل أيضًا جغرافيا الذاكرة – وأن معركة المستقبل تُخاض اليوم على ميدان التاريخ ذاته.

2

الولايات المتحدة والصين في قمة أبيك 2025: صدام الاستراتيجيات وتحوّلات النظام التجاري العالمي

راديو كندا الدولي
26 أكتوبر 2025

rfi

تتناول هذه الحلقة من برنامج Géopolitique، التي قدمتها ماري-فرانس شاتان في 26 أكتوبر 2025، التحولات الجارية في مشهد التجارة العالمية قبل انعقاد قمة أبيك (APEC) في كوريا الجنوبية يومي 31 أكتوبر و1 نوفمبر. يشارك في النقاش ثلاثة من أبرز الخبراء في الشأن الآسيوي: فاليري نيكيت (من مؤسسة البحث الاستراتيجي FRS)، ومارك جوليان (مدير مركز آسيا في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية IFRI)، وبيار-أنطوان دونيه (رئيس تحرير مجلة Asia Magazine).

يبدأ الحوار من فرضيةٍ أساسية مفادها أنّ التبادل التجاري العالمي يعيش حالة اضطراب بنيوي، ناجمة عن سياسة «الرسوم المتبدّلة» التي يتّبعها الرئيس الأمريكي العائد دونالد ترامب، وعن تَحوّل الصين إلى قوّةٍ اقتصاديةٍ صلبة تسعى لتوظيف أدوات الجغرافيا والموارد النادرة في إعادة صوغ ميزان القوة العالمي. في هذا السياق، يمثّل احتمال اللقاء بين ترامب وشي جينبينغ، على هامش القمة، لحظة اختبارٍ دقيقة في العلاقات بين القوتين.

مشهد التنافس المزدوج: غموض أمريكي ووضوح صيني

تصف فاليري نيكيت العلاقات بين واشنطن وبكين بأنها «تبادلية الصدام»؛ فكل طرف يوظّف أدوات الضغط القصوى ضمن هامشٍ ضيّق من القدرة على التراجع. الجانب الأمريكي، كما ترى، يفتقر إلى هدفٍ استراتيجي محدد: هل يسعى إلى إغلاق السوق أمام السلع الصينية أم إلى فرض إعادة توازنٍ تجاريٍّ وهيكلي؟ أما الصين، فتتحرك وفق رؤية أوضح قوامها الحفاظ على وتيرة النمو، وتفعيل عناصر قوتها الكامنة في احتكار المواد الأولية الحيوية كالأتربة النادرة، واستخدامها كورقة ضغطٍ اقتصادية وسياسية.

يشير مارك جوليان إلى أنّ السياسة الصينية تتسم بـ «عقلٍ استراتيجي طويل الأمد» في مقابل سياسةٍ أمريكية متقلّبة تخضع لإيقاع الانتخابات والتغريدات. وبينما تفرض واشنطن قيودًا على تكنولوجيا الرقائق المتقدمة، تردّ بكين بقيودٍ مقابلة على تصدير المعادن النادرة، في سباقٍ يعيد تشكيل بنية الاقتصاد التكنولوجي العالمي.

المعادن النادرة: سلاحٌ جيو-اقتصادي جديد

تمثّل «قضية المعادن النادرة» محورًا مركزيًّا في الحلقة، إذ تراها نيكيت وجوليان ودونيه أخطر أدوات الضغط في التنافس الراهن. فالصين تُنتج وتُكرّر ما يزيد على 80% من هذه المعادن الضرورية لصناعات الدفاع والإلكترونيات والطاقة النظيفة. منذ ربيع 2025، وسّعت بكين قيودها على التصدير لتشمل ليس العناصر الخام فقط؛ بل التقنيات والمعدات المرتبطة بالتكرير أيضًا، وأي منتجٍ تتجاوز فيه نسبة هذه المعادن 0.1%، مع حظرٍ تامٍّ لاستخدامها في الصناعات العسكرية.

تُذكّر نيكيت بأن الصين استخدمت هذا السلاح سابقًا ضد اليابان في 2010، وقد نجحت آنذاك في تحقيق مكاسب سياسية، لكنها دفعت العالم إلى إدراك حجم تبعيته لها. واليوم، تعمّق بكين هذا النفوذ عبر ما تسميه «تأميم الندرة»؛ أي تحويل موردٍ جيولوجي إلى أداة سيادةٍ سياسية. غير أنّ هذا الاحتكار ليس بلا حدود، فالمعادن موجودة في مناطق أخرى، لكن تكلفة استخراجها خارج الصين تبقى باهظة اقتصاديًّا وبيئيًّا، ما يمنح بكين تفوقًا تنافسيًّا يصعب كسره سريعًا.

أما مارك جوليان فيرى أنّ هذا التصعيد الصيني جاء ردًّا على ما أعلنه ترامب في «يوم التحرير التجاري» (2 أبريل 2025)، حين فرض تعريفاتٍ جمركية جديدة. إلا أن الرد الصيني تجاوز الولايات المتحدة إلى أوروبا نفسها، مسبّبًا اضطرابًا حادًّا في الصناعات الأوروبية الحساسة، مثل شركة ASML الهولندية التي تعتمد في إنتاج آلاتها الضوئية على وارداتٍ صينية من عناصر نادرة.

واشنطن وبكين: حربٌ باردة بطابعٍ اقتصادي

يُجمع المشاركون على أن انفصالًا كاملًا بين الاقتصادين أمرٌ غير واقعي، لكن «الانفصال الجزئي» (decoupling) يتحول تدريجيًّا إلى «إعادة توزيعٍ جيو-اقتصادية.» (derisking) فالصين تعوّض تراجع صادراتها إلى الولايات المتحدة بزيادة تعاملاتها مع رابطة دول آسيان والاتحاد الأوروبي، بينما تسعى واشنطن إلى حشد حلفائها في مواجهة «سلاسل التوريد الصينية».

يرى بيار-أنطوان دونيه أنّ أخطاء ترامب في إغلاق مؤسسات الرصد الإعلامي الخارجي، وقطع التمويل عن منصات البث الموجّه نحو آسيا خلقت فراغًا سرديًا ملأته الصين بنجاح. ويضيف أنّ الفرق الزمني بين البلدين جوهري: «الزمن الأمريكي هو زمن انتخابي، أما الزمن الصيني فهو زمن حضاري طويل»، وهذا ما يمنح بكين قدرة على المناورة والصبر، مقابل سياسة أمريكية تقوم على ردود فعل قصيرة المدى.

وفي مقابل هذه الصورة، تذكّر نيكيت بأنّ بكين تواجه أزمة نموٍّ هيكلية، وتباطؤًا في الطلب الداخلي، ومخاطر ديونٍ مرتفعة، تجعل

«قوتها» أقل صلابة مما تبدو عليه. كما أن اعتمادها على تكنولوجيات أجنبية في الرقائق الدقيقة والذكاء الاصطناعي يحدّ من قدرتها على الهيمنة المطلقة.

قمة أبيك 2025: المسرح الإقليمي للعبة الكبار

يقدّم البرنامج قراءة شاملة لطبيعة قمة أبيك، التي تضم 21 اقتصادًا تمثل 60% من الناتج العالمي ونصف التجارة الكونية. يرى الخيوف أن اللقاء المرتقب بين ترامب وشي جينبينغ (إن حدث) سيمثّل المؤشر الأبرز على مسار العلاقات الثنائية، وأنّ البيان الختامي لن يحمل جديدًا جوهريًّا بقدر ما ستكون اللقاءات الثنائية هي الحاسمة في رسم «خريطة الاصطفاف الجديدة» في آسيا-الباسيفيك.

تتطرق المناقشة إلى تحوّلات داخلية في دول آسيوية محورية:

- اليابان شهدت وصول أول رئيسة وزراء، «سناء تاكايتشي»، ذات التوجه القومي المحافظ، ما قد يعيد تعريف موقع اليابان بين واشنطن وبكين، ويفتح الباب أمام موقفٍ أصلب تجاه تايوان.
- كوريا الجنوبية أظهرت نضجًا ديمقراطيًّا لافتًا للنظر بعد إفشال محاولة انقلاب من دون انزلاقٍ إلى العنف، ما يعزز مكانتها كنموذجٍ ديمقراطي آسيوي متماسك.
- تايوان وهونغ كونغ تحضران في القمة كاقتصادين مستقلين رمزيًّا، في تذكيرٍ دائم بتوترات السيادة الإقليمية التي تسعى بكين إلى ضبطها ضمن «حدودها التاريخية».

هذه التغيرات، بحسب دونيه، تُربك الحسابات الصينية التي كانت تراهن على «انسحابٍ تدريجي للولايات المتحدة من شرق آسيا». لكن الأحداث الأخيرة أظهرت العكس: واشنطن تكرّس حضورها العسكري والدبلوماسي عبر تحالفاتٍ جديدة مع اليابان وأستراليا والفلبين، ما يحول دون تنفيذ حلم بكين بإخراج الأمريكيين من المسرح الآسيوي.

قراءة ختامية: نحو نظام عالمي مُجزّأ

يخلص النقاش إلى أنّ العالم يقف أمام طورٍ جديد من العولمة؛ لم تعد «عولمة اندماجية» تقوم على التبادل المفتوح، بل «عولمة مُدارة» تقوم على التجزئة الوظيفية والاصطفاف الانتقائي. الصين لا تسعى إلى القطيعة التامة، بل إلى إعادة هندسة قواعد اللعبة لمصلحتها، بينما تستخدم الولايات المتحدة أدواتها التحالفية والمالية للحفاظ على قيادةٍ متآكلة.

يصف مارك جوليان هذا الوضع بأنه «توازن ضعف»: فكل قوة تمتلك نقاط تفوقٍ محدودة مقيدة بعواملها الداخلية. الصين تمتلك ورقة المعادن النادرة والنَّفَس الطويل؛ والولايات المتحدة تمتلك التكنولوجيا، التمويل، والتحالفات. لكن غياب الثقة الاستراتيجية، وتضارب أولويات الداخلين، يجعل قمة أبيك أشبه بمرآةٍ لمرحلة «ما بعد العولمة»، حيث تتكاثر أدوات الردع غير العسكرية ويتحوّل الاقتصاد إلى امتدادٍ للصراع السياسي.

خاتمة

تُظهر حلقة Géopolitique – APEC 2025 أن الصراع الأمريكي-الصيني تجاوز منطق الرسوم الجمركية إلى بنيةٍ أعمق: صراع على التحكم في الموارد الحيوية، وسلاسل الإمداد، وسردية المستقبل الاقتصادي. وبين «غموض ترامب» و«حسابات بكين الطويلة»، يبدو العالم متجهًا نحو مرحلة من التوازن الهش، حيث تتعايش المنافسة الاقتصادية مع خطر الانقسام التكنولوجي، وحيث تصبح آسيا –كما خلصت الحلقة– المختبر الجيوسياسي الحقيقي لعصر ما بعد العولمة.

3

هل يمكننا بعد اليوم أن نتحدث في السياسة برغم الخلاف؟

بين الاستقطاب العاطفي وأزمة الإصغاء

مجلة العلوم الإنسانية
نوفمبر 2025

يطرح مقال سيسيل بلتييه سؤالًا مؤرقًا في زمن التوترات الفكرية والانقسامات الحزبية: هل ما زال للنقاش السياسي معنى حين يختفي الاستماع ويحلّ محله الرفض المسبق للآخر؟ من تجربةٍ شخصية انطلقت الكاتبة لتكشف ظاهرةً أعمق تتجاوز المناسبات الاجتماعية العابرة إلى أزمةٍ في بنية النقاش الديمقراطي المعاصر.

من النقاش الفكري إلى المواجهة الانفعالية

ترى بلتييه أن النقاشات السياسية لم تعد ساحةً لتبادل الأفكار بقدر ما غدت مبارزات رمزية تُغذّيها الانفعالات والهويات؛ فالتاريخ الفرنسي عرف دائمًا صراعاتٍ فكريةً حادّة (كالمعارك بين أنصار الكنيسة والجمهورية في القرن التاسع عشر)، غير أن ما تغيّر اليوم هو طبيعة التعبير عن الاختلاف.

وسائل التواصل الاجتماعي، التي كان يُفترض أن توسّع المشاركة، عمّقت في الواقع ثقافة «الاشتباك الرقمي»؛ إذ حوّلت النقاش إلى مواجهةٍ دائمة، وخلقت فقاعات رأي مغلقة تُقصي الرأي المخالف وتغذّي الانقسام. بهذا المعنى، أصبح النقاش السياسي في الفضاء الرقمي أكثر ضجيجًا وأقلّ استماعًا.

الهاوية الرقمية والاستقطاب العاطفي

تستشهد الكاتبة بعالمة الاجتماع ساندرا وبيان، مديرة مركز Credoc، التي ترى أن هذه "الأفقية الرقمية الجديدة" – حيث يستطيع كل فرد التعبير والتعليق علنًا – أدّت إلى مزيجٍ من الحاجة إلى الكلام والإحباط من غياب الإصغاء، فأصبحت الصراعات السياسية أوضح في الفضاء العام وأشدّ انفعالًا.

هذا التحول أفرز ظاهرةً تُعرف في الأدبيات السياسية الحديثة بـ «الاستقطاب العاطفي» (polarisation affective)، أي الانتقال من كراهية الأفكار إلى كراهية الأشخاص الذين يحملونها. في الولايات المتحدة، حيث تبلور هذا النمط خلال عهد دونالد ترامب، أظهرت الدراسات أن الانقسام الحزبي بات يمثّل هوية اجتماعية حصرية: الناس يختارون أصدقاءهم وشركاءهم بناءً على الانتماء السياسي، ما يضعف النسيج الديمقراطي.

أما في فرنسا، فرغم أن درجة الانقسام أقل حدة، فإن النظام الرئاسي ذاته – بتركيزه السلطة حول شخصية الرئيس – يغذّي شخصنة الصراع السياسي ويحوّل الانتخابات إلى مبارزات فردية أكثر منها مناقشات جماعية حول البرامج. ومع منطق الأغلبية، تصبح الديمقراطية أشبه بمسرح فوزٍ وخسارة، لا بمختبرٍ للتوافق والتسويات.

أزمة المؤسسات وضعف فضاءات النقاش

تلاحظ بلتييه أن فقدان الثقة بالمؤسسات الكلاسيكية – البرلمان، الأحزاب، النقابات – فاقم الشعور بالعجز الجمعي. فحين تغيب الوسائط التي تتيح الحوار، يتراجع الإيمان بالسياسة كأداةٍ مشتركة لصوغ المصير العام. ولهذا، تتوزع الدعوات إلى ثلاثة اتجاهات:

1. إصلاحٌ مؤسسيّ يعيد التوازن بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ويمنح البرلمان دورًا أقوى.
2. ديمقراطيةٌ مباشرة تعيد القرار إلى المواطنين.
3. ديمقراطيةٌ تشاركية تبتكر فضاءات جديدة للحوار داخل المجتمع المدني نفسه.

غير أن الكاتبة ترى أن الحلّ لا يقتصر على البنى المؤسساتية، بل يبدأ من الثقافة اليومية للحوار، أي من إعادة تعلم الإصغاء بصفته مهارةً مدنية.

تعلم الإصغاء بوصفه فعلًا ديمقراطيًّا

تقترح بلتييه منظورًا تربويًّا وإنسانيًّا: يجب أن يتعلّم الأفراد، منذ الطفولة، في الأسرة والمدرسة، فنّ الإصغاء دون نية الهيمنة أو الانتصار. فالنقاش ليس حربًا تُكسب فيها نقطة، بل تمرينٌ على فهم الآخر في اختلافه.

تدعو الكاتبة إلى مغادرة «منطقة الراحة» والاقتراب ممن يختلفون عنا، فذلك هو المدخل الحقيقي إلى التعايش الديمقراطي. لا يمكن للديمقراطية أن تزدهر إلا إذا استعاد الحوار قيمته التربوية بصفتها أداةً لفهم الذات من خلال الآخر.

التجربة الميدانية: من الإقناع إلى الفهم

تدعم الكاتبة هذا الطرح بنتائج دراسة أجراها العالمان أدريان بلاتنر (هارفارد) ومارتن كوينن (ستانفورد) عام 2023 ضمن برنامج Germany Talks. أظهرت التجربة أن قضاء ساعتين فقط في حوارٍ مباشر بين شخصين من معسكرين سياسيين متعارضين لا يؤدي عادة إلى تغيير القناعات، لكنه يُسهم في خفض مؤقت لمستوى الاستقطاب العاطفي. أي أن الحوار لا يُغيّر الرأي فورًا، لكنه يفتح الباب أمام فهمٍ أعمق وإنسانيٍّ للآخر.

من ثقافة الجدل إلى ثقافة الإصغاء

تخلص بلتييه إلى أن مستقبل الديمقراطية لا يعتمد فقط على تعديل الأنظمة أو ضبط وسائل الإعلام، بل على إعادة تأهيل النقاش كممارسة أخلاقية وثقافية. فالتحدي الأكبر اليوم ليس اختلاف الآراء، بل العجز عن قبول الاختلاف بوصفه مصدر غنًى لا تهديدًا.

تدعو الكاتبة كل فرد إلى إعادة النظر في طريقته في النقاش:

أن يستبدل الرغبة في الإقناع بالرغبة في الفهم، وأن يبدأ الحوار بالسؤال قبل إصدار الحكم. فبهذه البساطة قد تُستعاد السياسة كمساحة للمعنى بدلًا من أن تبقى ميدانًا للتنافر.

خاتمة: السياسة بوصفها تمرينًا على التواضع الفكري

يختتم المقال بتأملٍ ذاتيٍّ هادئ: «سأحاول أن أتذكر ذلك في المرة القادمة التي أواجه فيها اختلافًا في الرأي»، تقول بلتييه، معتبرة أن الإصغاء للآخر هو خطوةٌ صغيرة لكنها جوهرية نحو توسيع الأفق الذهني وتجديد الإيمان بإمكان النقاش العام.

في زمنٍ تغذيه الخوارزميات والانفعالات، يبدو الإصغاء فعلًا مقاومًا، والسياسة – كما ترى الكاتبة – لم تعد فنّ الحكم فقط، بل فنّ الإصغاء للآخر المختلف.

خلاصة أكاديمية:

المقال يرصد التحول من الخلاف السياسي كاختلافٍ فكري مشروع إلى استقطابٍ عاطفي وهوياتي يُضعف الحياة العامة، ويقترح أن إعادة بناء الفضاء الديمقراطي تمرّ عبر تربية مدنية جديدة تجعل الحوار فعلًا أخلاقيًّا يوازن بين حرية التعبير واحترام الآخر. بذلك، يعيد النص تعريف السياسة بوصفها سلوكًا تواصليًّا إنسانيًّا قبل أن تكون تنافسًا على السلطة.

4

الذكاء الاصطناعي في ميزان الفاعلية (IBM)

بين "العمل الاصطناعي الرديء" وثورة إعادة تعريف القيمة البشرية

ملف الإكسبريس
2 نوفمبر 2025

يفتح الحوار مع جان-فيليب ديوال، المدير التنفيذي المسؤول عن الذكاء الاصطناعي في أوروبا لدى شركة IBM، نقاشًا جوهريًا حول أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي (GenAI) على الإنتاجية والكفاءة داخل المؤسسات، في سياق ما يسميه «الثورة الصناعية الرابعة». فهو لا يرى في الظواهر السلبية المحيطة بهذه التقنية، مثل work slop (العمل الاصطناعي الرديء أو السطحي)، سوى مرحلة انتقالية ضمن مسار تاريخي طويل لإعادة هيكلة العلاقة بين الإنسان والآلة.

ظاهرة "العمل الاصطناعي الرديء" بوصفها أعراضًا لحالة انتقالية

ينطلق المقال من نتائج دراسة أجرتها جامعة ستانفورد أظهرت أن 40% من الموظفين باتوا يقضون نحو ساعتين أسبوعيًّا لتصحيح أعمال يشتبه بأنها مولّدة آليًا، ما يكلّف الشركات ما يقارب 186 دولارًا شهريًّا لكل موظف – أي ما يعادل 9 ملايين دولار سنويًّا لشركة تضم 10 آلاف موظف.

لكن ديبوال يرفض تفسير هذه الظاهرة كدليل على فشل الذكاء الاصطناعي، معتبرًا أنها نتيجة طبيعية لفترة التكيّف. فالانتقال إلى بيئة عمل "هجينة معرفيًّا" يتطلّب وقتًا لتعلّم الاستخدام الأمثل، وتطوير مهارات بشرية جديدة في المراقبة، والتدقيق، والتقييم النقدي. وفقًا له، يجب النظر إلى هذه الظاهرة باعتبارها تكلفة أولية للابتكار، لا مؤشّرًا إلى عجز الأداة.

الذكاء الاصطناعي بوصفه ثورةً صناعية رابعة

يصرّ ديبوال على أن ما نعيشه ليس "تطورًا تكنولوجيًّا"، بل تحوّل بنيوي عميق في نمط الإنتاج والعمل يعادل في أثره الثورة البخارية أو الرقمية. وهو يرى أن الشركات والمؤسسات لا تتعامل بعدُ مع الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة إنتاج معرفي جديدة، بل امتداد للبرمجيات التقليدية، ما يفسّر بطء العائد الاستثماري.

من هذا المنطلق، يدعو إلى تغيير جذري في طرق التفكير والتنظيم والتعلّم داخل المؤسسات، بحيث تتحوّل إدارة الذكاء الاصطناعي من منطق "الأداة" إلى منطق "الشريك المعرفي"، ويؤكد أن من ينجح في دمج هذه الرؤية سيكون من روّاد الاقتصاد الصناعي الجديد.

النتائج الميدانية: بين التشاؤم الأمريكي والتفاؤل الأوروبي

يردّ ديبوال على نتائج ستانفورد بدراسة أوروبية حديثة لـ IBM تفيد بأن:

- 66% من الشركات الأوروبية لاحظت تحسّنًا ملموسًا في الإنتاجية بفضل الذكاء الاصطناعي.
- 41% تتوقع عوائد استثمارية خلال أقل من عام.

هذه الأرقام، في نظره، تعبّر عن بداية النضج الرقمي الأوروبي مقارنةً بالمقاربة الأمريكية الأكثر هوسًا بالمردود الفوري. ويرى أن الفارق الثقافي في تبنّي التكنولوجيا (بطيء، عقلاني، إنساني) هو أحد عوامل التفوق المحتمل لأوروبا في المدى الطويل.

إعادة توزيع الجهد البشري: من العمل اليدوي إلى العمل الإشرافي

يقرّ ديبوال بأن إحدى نتائج هذه المرحلة الانتقالية هي تحويل عبء العمل من "الإنتاج" إلى "التدقيق"، أي من التنفيذ إلى المراجعة. لكنه يرى في ذلك تطوّرًا طبيعيًّا في التقسيم المعرفي للعمل. فكما ألغت الثورة الصناعية الأولى الكثير من المهام اليدوية المتكرّرة، فإن الذكاء الاصطناعي، بحسبه، سيحرّر الإنسان من "الأعمال التي لا تستحق الجهد البشري" – أي المهام الروتينية أو ذات القيمة الفكرية المنخفضة.

ومن ثَمّ، على المؤسسات إعادة تعريف القيمة المضافة للإنسان لا بوصفه منفّذًا؛ بل موجّهًا، وناقدًا، ومصمّمًا للأطر المفاهيمية التي تعمل ضمنها الخوارزميات.

القواعد السبع الذهبية لاستخدام الذكاء الاصطناعي

في قلب المقابلة، يقدّم ديبوال ما يسميه «القواعد السبع الذهبية» لتوظيف الذكاء الاصطناعي في العمل من دون فقدان البعد الإنساني، وهي:

1. الغاية قبل الأداة: لا تُدخل الذكاء الاصطناعي إلا لخدمة حاجة محدّدة.
2. الشفافية: فهم كيفية اتخاذ الخوارزمية لقراراتها.

3. القيمة الإنسانية: لا تُستبدل القدرات البشرية؛ بل تُوسَّع.
4. المسؤولية المشتركة بين الإنسان والآلة.
5. الاستدامة في الموارد والبيانات.
6. الأمن والثقة عبر حماية البيانات والخصوصية.
7. التعلّم المستمر لضمان التكيّف مع تطوّر التقنية.

هذه المبادئ، كما يقول، تمثّل الأساسَين الأخلاقي والتنظيمي للذكاء الاصطناعي الموثوق به (Trusted AI) الذي تسعى IBM لترسيخه في بيئة الأعمال الأوروبية.

نحو ذكاء اصطناعي تكاملي لا تنافسي

يرى ديبوال أن النقاش حول "الذكاء الاصطناعي بوصفه تهديدًا" مردّه إلى تصوّر خاطئ لطبيعة المعرفة البشرية. فالذكاء الاصطناعي لا "يحلّ محلّ الإنسان" بل يوسّع مداركه الإدراكية. وهو "وسيلة لتحسين القدرات المعرفية لا لإلغائها".

ويؤكد أن النموذج المستقبلي الأكثر فاعلية هو النموذج التكاملي (Augmented Intelligence) الذي يدمج الإبداع البشري بالحوسبة التنبئية والتحليلية، في علاقة "تعاطف تكنولوجي" (technological empathy) تقوم على التفاعل لا على الإحلال.

البعد الأخلاقي والاجتماعي للتحوّل الرقمي

في ختام الحوار، يذكّر ديبوال بأن الثورة الصناعية الرابعة ليست تحديًا اقتصاديًّا فحسب، بل رهانًا أخلاقيًّا وحضاريًّا. فالمجتمعات التي تفشل في وضع إطار قيمي لاستخدام الذكاء الاصطناعي ستجد نفسها أسيرة منطق الأداء فقط، بينما المطلوب هو ذكاء إنساني موسّع قادر على توجيه التقنية نحو الصالح العام.

ويختم بتصريح لافت للانتباه:

"لن يكون هناك ذكاء اصطناعي ما لم نُعد تعريف الذكاء الإنساني ذاته"

الخلاصة

المقابلة تمثّل أحد النصوص المرجعية لفهم التحول من الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة تقنية إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه بنية معرفية-اقتصادية جديدة. فديبوال يدعو إلى تجاوز الخطاب التقني نحو رؤيةٍ استراتيجية تُعيد صوغ العلاقة بين الكفاءة البشرية والآلة ضمن إطارٍ أخلاقي ومسؤول.

ويُبرز الحوار أن مستقبل العمل لن يُقاس بكمّ ما تنتجه الآلات، بل بكيفية توجيه الإنسان لها لخدمة الإبداع والمعنى.